

الكلاسيكي هو اريوستو) . كما ان اعادة تنبير الصور لدى نقلها من ميدان الأدب إلى الفنون الأخرى (الدراما ، الأوبرا ، الرسم) ذات أهمية كبيرة . والمثال الكلاسيكي على هذا هو التغيير الكبير نسبياً في موقع النبر الذي أدخله تشايكوفسكي على « يفغيني اونيجين » ، والذي أثر تأثيراً كبيراً في الأدراك الضيق لصور هذه الرواية بعد أن خفّف من شحنة المحاكاة الساخرة فيها (١) .

تلكم هي عملية إعادة التنبير . وعلينا أن نعرف بقيمتها الانتاجية العالية في تاريخ الأدب . ولزام علينا ، في دراستنا الاسلوبية الموضوعية لروايات العصور القديمة ، ان نأخذ هذه العملية بالاعتبار دائماً ، وأن نربط بدقة الاسلوب الذي ندرسه بخلفية التنوع الكلامي لعصره التي تشبع فيه الحوارية . ثم ان الأخذ بعين الاعتبار لكل التغييرات اللاحقة في موقع النبر التي تطرأ على صور رواية ما ، على صورة دون كيهوت مثلاً ، يكتسب أهمية كشفية هائلة ، فهو يعمق ويوسع فهمها الايديولوجي الفني ، ذلك ان الصور الروائية العظيمة تستمر في النماء والتطور حتى بعد ولادتها ، وقادرة على التحول تحوُّلاً خلاقاً في العصور الأخرى البعيدة عن يوم وساعة ولادتها .

١٩٣٤ - ١٩٣٥

(١) إن مسألة الكلمة الثنائية الصوت المحاكاتية والساخرة (وبتعبير أدق مثيلاتها) في الأوبرا والموسيقا والرقص (رقصات المحاكاة الساخرة) مسألة بالغة الخطورة .